والمضاف لان الموجود اما ان يكون قابلا للقسمة او قابلا للنسبة اولا ذاك ولا هذا الاول
الاول وهو القابل للقسمة هو الكم والثاني وهو القابل للنسبة الثاني هو المضاف والثالث وهو
غير القابل للقسمة والنسبة اما ان يكون له موضوع وهو الكيف اولا وهو الجوهر وذهب المنتسبون
منهم الى التحصيل كارسطو الى انها عشرة الجوهر والاعراض التسعة وهي الكم والكيف والنسبيات
السبعة الاخرى وهي الاين والمتى والوضع والملك والاضافة وان يفعل وان ينفعل ويقال ايضا
الفعل والانفعال فهذه هي الاجناس العالية للممكنات وتسمى المقولات العشر ايضا ولم يدعوا على
الحصر في العشر برهانا وانما عولوا على الاستقرا وهو يتنبه على ان كلا منها جنس لما تحته لا عرض عام
وما تحته من الاقسام الاولية اجناس لا انواع ولذا قال المص وكلها تحتها جنس وبناء ايضا على ان الوجود
ليس جنسا للجوهر والعرض ولا العرض جنسا للاعراض التسعة المذكورة ولا النسبة جنسا
لاقسامها السبعة واما النقطة والوحدة والوجوب والوجود والامكان ونحوها فغير معتبرة
اما الاولان فلكونهما امرين عدميين والحصر هو في الامور الوجودية وبوعين بسيطين كما مر اه و
راجعنا الى مقولة الكيف واما البواقي فقالوا ليست باجناس عالية فلا تعتبر كما مر ولنرجع الى تفسير
هذه الاجناس اما الجوهر فظاهر واما الكم فقالوا هو عرض يقبل القسمة لذاته وانما قيد بالذات
لان غيره من الاعراض والاجناس تقبل القسمة ولكن لا لذاتها بل بواسطة الكم والقسمة تارة يراد بها
الوهمية بان يفرض فيها شي غير شي وتارة الفعلية بان ينفصل بالفعل وينقطع حتى تحدث له هويتا
والمراد هنا الاولى ثم الكم اما متصل اي يكون بين اجزائه حد مشترك تتلاقى عنده كالنقطة بين
نقطتين وكالان بين الماضي والمستقبل واما منفصل اي لا يكون بينها حد مشترك والثاني
هو العدد كالاربعة فانها اذا قسمت الى اثنين واثنين لا يبقى هنالك حد مشترك والاول وهو المتصل
اما ان يكون قار الذات اي مجتمع الاجزا في الوجود ام لا الثاني هو الزمان والاول هو المقدار وهو اما
ان يقبل التجزية في جهة واحدة فقط وهو الخط او في جهتين فقط وهو السطح او في ثلاث وهو الجسم
التعليمي فالخط امتداد واحد لا يقبل التجزية الا في جهة واحدة والسطح امتداد يحتمل التجزية
في جهة ويحتمل ان تعارضها تجزية اخرى قايمة عليها والجسم يحتملها في جهات فحقيقته كمية
ممتدة في الجهات متناهية بالسطح واوضح منه ان تقول هو اخذ مجرد الطول والعرض والعمق بدون
مادة فلو اعتبرت المربع مثلا وجدت بين سطوحه الستة جوهرا متحيزا هو الجسم الطبيعي وكمية
قايمة به سارية فيه هو الجسم التعليمي واما الكيف فهو عرض لا يقتضي لذاته قسمة ولا يتوقف
تصوره على تصور غيره فخرج عنه الجوهر وخرج بلا قسمة لذاته الكم وبما بقي الاعراض النسبيات
ثم الكيفيات انواع اربعة الكيفيات المحسوسة وهي اما راسخة كحلاوة العسل وصفرة الذهب
وتسمى انفعاليات او غير راسخة كحمرة الخجل وتسمى انفعالات وكيفيات الكميات كالزوجية والفردية
والاستقامة والانحنا والكيفيات النفسانية اي المختصة بذوات الانفس وهي الحيوانات
دون الجماد والنبات كالحياة والادراكات والجهالات والالام واللذات ونحوها وهي اما راسخة
في النفس وتسمى الملكات كملكة العلم والكتابة واما غير راسخة وتسمى الاحوال كالمرض والفرح
والكيفيات الاستعدادية اي المقتضية استعدادا اي انفعالا ولهيا القبول اثرما اما بسهولة
كاللين وتسمى اللاقوة واما بصعوبة كالصلابة وتسمى القوة واما الاين ويقال له الكون ايضا

فهو

الاولى

مطلب الكم

مبحث الاين

فهو حصول الجسم في المكان ويسمى اينا لوقوعه في جواب اين كذا وينقال حقيقية على المحل المساوي لمقداره
نحو الماء في الكوز اذا ملاه ومجازا على ما هو اوسع نحو زيد في الدار ثم الاكوان اربعة الحركة والسكون
والاجتماع والافتراق فالحركة هي الحصول الاول في الحيز الثاني وقد تطلق على الخروج من القوة الى
الفعل على التدريج كالانتقال من البرودة الى الحرارة ومن النمو الى الذبول والسكون هو الحصول
الثاني في الحيز الاول والاجتماع كون الجرمين لا يتخللهما ثالث والافتراق ان يتخللهما واما المتى
فهو حصول الشي في الزمان وسمي المتى لوقوعه في جواب متى وهو ايضا اما حقيقي وهو حصول
الشي في زمان لا يفضل عنه ككسوف الشمس في ساعة واحدة واما اضافي وهو حصوله في زمان
يفضل عنه ككسوفها في يوم او شهر واما الوضع فهو الهيئة الحاصلة لمجموع الجسم بسبب حصول
النسبة بين اجزائه وبسبب حصول النسبة بين تلك الاجزا وبين الامور الخارجة عنها كالقيام
والقعود والاضطجاع واما الملك ويسمى الجدة ايضا فهو النسبة الحاصلة للجسم باعتبار كونه
محاطا بشي اخر مستقلا بانتقاله كالتقمص والتختم واما الاضافة وتسمى ايضا النسبة المتكررة
فهي نسبة لا تعقل الا بالقياس الى نسبة اخرى معقولة بالقياس الى الاولى كالابوة والبنوة والزيادة
والنقصان والاخوة وسميت متكررة لوجوب انعكاسها اي ان كلا من الطرفين معتبر اضافته
الى الاخر واضافة الاخر اليه واما ان يفعل فهو تاثير الشي في غيره ما دام يؤثر كالقطع والتسخين
والتبريد واما ان ينفعل فهو تاثر الشي عن غيره ما دام يتاثر كالتقطع والتسخن والتبرد
وهذه اشارة الى هذه الاجناس اذ تحقيق وتفصيل مباحثها يطول والتعرض له في الفن فضول
فليطلب في علم الحكمة وكل ما ذكر من تعريفاتها رسوم اذ لا طريق الى تعريف الاجناس العالية الا بالرسوم
الناقصة وذلك انه لا يتصور لها جنس كيف وهي العالية ولا فصل لان تركبها لماهية من امور
متساوية غير محقق بل هو احتمال يذكر كما سياتي **قوله** بنا على جنسيته الخ اشار بذلك الى
الاضطراب في العقل اهو جنس مختلف افراده بالفصول ام نوع تختلف افراده بالخواص فعلى الاول
يكون جنسا منفردا اذ ليس فوقه جنس وتحته انواع حقيقية وهي العقول المفارقة وهو
على راي الفلاسفة في اثباتها وفي ان الجوهر ليس بجنس وذلك انهم يثبتون في العالم قسما ثالثا غير
جوهر ولا عرض اي غير متحيز ولا قايم بالمتحيز سموه بالجواهر الروحانية وبالمجردات وجعلوا
منه تلك النفوس والارواح البشرية والعقول وحكي ان الغزالي وبعض الصوفية ساعدوهم
في النفوس البشرية وقد قيل به في الملايكة ايضا وانها لا تتشكل ولا تعمر فراغا واصل ما مر للفلاسفة
انهم لما بنوا ابعدهم الله على قاعدتهم الفاسدة وعقيدتهم الزايفة في ان صانع العالم تعالى موجب
لا مختار ولم يصفوه بشي من الصفات وردوا جميع ما يتصف به الى السلب والاضافة حكموا بانه
بكونه موجبا بالذات وواحدا من كل وجه لا يمكن ان يصدر عنه مباشرة سوى موجود واحد فسموا
ذلك الواحد الصادر عنه فقالوا هو عقل اي جوهر روحاني مجرد عن المادة ولواحقها ثم اوجب
هذا العقل الصادر اولا عقلا اخر باعتبار كونه عقلا ونفسا باعتبار صدوره عن الغير ومادة
في الفلك باعتبار امكانه في نفسه وصورة له باعتبار وحدته ثم اوجب العقل الثاني كذلك وهكذا
العقل الفاض وهو العقل المنسوب الى فلك القمر فتلك الموجبات هي عشرة عقول وتسعة انفس
وتسعة افلاك ثم حدثت العناصر واختلطت وامتزجت واستعدت لقبول الصور المختلفة

مبحث المتى

مبحث الوضع

مبحث الملك

مبحث الاضافة

مبحث ان يفعل

مبحث ان ينفعل

فهف الكلام في العقل

Copyright © King Saud University